مقدمة:

برزت نظريات نقدية عديدة في النصف الثاني من القرن العشرين، أخذت تم بالنص الأدبي و تدرسه من أعماقه ثم قدمته مختلفاً عما كان قبله .فصار النص مفتوحاً لقراءات متعددة و لكشف الدلالات اللّا محدودة .فهو ليس منتوجاً للمؤلف فحسب ،بل هو عملية انتاجية يتصل فيها صاحب النص و قارئه، حيث يكمل أحدهما عمل الآخر سعياً لإنتاجيته، بأن يعطي المؤلف نصاً منفتحاً شاملاً لقراءات و تأويلات مختلفة، هذا من ناحية و من ناحية أخرى يؤول له القارئ حيث يشاء و يبدع معان جديدة؛ أي يجعله يخلق نصاً جديداً مفتوحاً قابلاً للكشف.

إذ تتداخل النصوص و تتفاعل الأفكار السابقة أو المعاصرة في نظام اللغة؛ فهذا ما يسمى "بالتناص "أو التسميات الأخرى كالنصوصية أو التداخل النصي أو التعالق النصي في دراسات حديثة.

و الواقع أن جوليا كريستيفا كانت أول من استخدم مصطلح "التناص "في منتصف الستينات من القرن العشرين، في بحوث عديدة كتبها بين عامي 1966م و 1970م و صدرت في مجلتي (tel catel) و(naged)، و إن ورد قبلها لدى باختين الذي كان يسميه (التفاعل السوسيو لفظي)، الّا أن كريستيفا أعطت تسميته النهائية " :التناص ".فهي اعتمدت على باختين و استبصاراته النقدية في دراساته حول ديستويفسكي و رابلية، حيث يؤكد أن الكتابة تعني ثلاثة عناصر هي :النص و الكاتب و المتلقي، بالإضافة الى عنصر "التناص "، الذي يناقش مع هذه العناصر الثلاثة.

غير أنه صاغت التناص بشكل متطور و جديد، إن كل نص هو عبارة عن لوحة فسيفسائية من الاقتباسات وكل نص هو تشرب و تحويل لنصوص أخرى و يواصل رولان بارت أطروحات كريستيفا حول التناص، فصار من رواد هذه النظرية، إذ يطرح "موت المؤلف "و يرى أن كل نص هو تناص .ثم تبنى نظرية التناص العديد من النقاد الغربيين، منهم :تودوروف، ريفاتير، هيدغر، جيرارجينيت، جيني، ميشل فوكو، هارولد

مقدمة:

و التناص كظاهرة نقدية حديثة انتقل الى الادب العربي، مواجهاً بإهتمام كبير من جانب النقاد العرب المعاصرين كمحمد مفتاح و عبد الله الغذامي و عبد الملك مرتاض و محمد بنيس و ...الذين حاولوا كثيراً في دراساتهم حول العلاقات النصية متأثراً بالمدارس النقدية الغربية، معتمداً على أطروحات أعلام هذه المدارس .غير أنهم راحوا يقتفون أثر التناص في الأدب العربي القديم و حاولوا أن يربطوا بين مصطلح التناص الحداثي و بين مصطلحات قديمة كالتضمين و التلميح و الاقتباس و المعارضة؛ فكشفوا الستار عن التواصل الفكري بين القديم و الحديث، و عن تقدم النقاد العرب القدامى في هذا المجال بالنسبة الى النقاد الغربيين، مقتصرين على عرض آراء القدماء حول فكرة التناص، مفصلين جهودهم للكشف عن جماليات النص.

و قد انتظمت هذه الدراسة في ثلاثة فصول، إضافة الى مقدمة الأطروحة و خاتمتها. الفصل الأول الذي قدمنا من خلاله "التناص "من حيث المفهوم و المصطلح عند النقاد الغربيين ثم عند النقاد العرب المعاصرين، إضافة الى كيفية تواجده لدى النقاد العرب القدامى مع الوقوف عند رؤى بعضهم حول هذا المصطلح .فتطرقنا فيه بقياس التناص مع المصطلحات النقدية القديمة كالسرقة و التضمين و الاقتباس و التلميح و . ...

و خلال الفصل الثاني عرضنا فيه الى التناص الأدبي في قصيدة الشمعة والدهاليز وفيه تطرقنا الى التعريف بشخصية الطاهر وطار واستخرجنا أوجه التناص الادبي في قصيدة الشمعة والدهاليز .

و في بداية الفصل الثالث قدمنا تلخيصا لرواية الشهداء يعودون هذا الاسبوع ثم استخراجنا جملة من التناص الديني في الرواية، فتجدر الاشارة الى أننا أخترنا أحياناً بعض النصوص التي ظهر فيها الاستلهام عبر الإبداع الكامل للشاعر ثم أبدينا رأينا في توفيقه أو إخفاقه عند الموضع .وأخيراً قمنا بالإستنتاج عن البحث .

مقدمة:

أسباب اختيار الموضوع :

لا شك أن الشعر العربي الحديث قد تجاوز عن الرومانسية و ملامحها المعقّدة التي تتسم بالإنكفاء على الذات و العزلة و بتقديم العواطف و الأحاسيس بطريق انفعالية، غنائية و بشكل مباشر .فابتعد عن الذاتية في الشعر و عن التعبير المباشر، و ذهب الى أن الشعر يجب أن لا يكون شخصياً أو ذاتياً، بل عليه أن يكون مصباً صالحاً فيه تجارب انسانية مشاة و أصداء متجاوبة متعددة تتفاعل بعضاً مع بعض.

في هذا المجال تمرد حركة الحداثة الشعرية على القيود الصارمة القديمة التي كانت تكبل الشاعر و القصيدة؛ فاتجهت الى تغييرات أساسية في رؤية الشعراء و أسلوب تعاملهم مع الموضوعات و الحوادث .و قد تغيرت شكل القصائد و قوالبها و تحولت مفهومها و مضامينها، فاقتربت بالشعر من فنون أدبية أخرى و أسست أدوات فنية و تقنيات جديدة أدت الى إثراء القصيدة الحديثة و خصوبتها.

و من جملة هذه التقنيات هي "التناص" بوصفه تقنية فعالة في الشعر العربي و النثر ظاهرة مهمة من ظواهره، حيث تزيل الحدود بين النصوص أو الأفكار و تقرب زمان الماضي و الحاضر و المستقبل في وقت واحد، فتخلق نصاً جديداً غنياً بالدلالات و التأويلات متكئة على آفاق أسطورية، أدبية، دينية و تأريخية .فهكذا جعلت المتلقي أمام قراءات متعددة و دلالات غير محدودة، ليدخل في بنية النص و يتفاعل مع التجربة .فيصبح مشاركاً و مساهماً في انتاج القصيدة لا مستهلكاً لها .و هذا من خصائص التناص المميزة حين جمعت بين المؤلف و النص و المتلقي.

و جدير بالقول أننا في هذه الدراسة قمنا بتعريف ظاهرة التناص و خصائصها الفنية و درسنا تفاعله مع العناصر التراثية مضافاً الى كيفية استخدامه من جانب الروائيين والسرديين العرب المعاصرين.

مقدمة:

أهمية الموضوع:

إن "التناص" كظاهرة نقدية حديثة ظهر إثر الدراسات اللسانية في الأدب الغربي، فاهتم به النقاد الغربيون كثيراً و تحدثوا عنه و نظروا له و قدموا إنجازات هامة و أطروحات عديدة فيه .حتى اتسع مفهوم التناص و شاع في الأدب الغربي ثم انتقل الى الأدب العربي؛ فالتقى النقاد العرب المعاصرون حوله فاهتموا به لشيوعه في الدراسات الغربية و بدأوا الدراسة فيه معتمدين على أطروحات النقاد الغربيين، حيث اتخذت دراسة التناص في البداية شكل المقارنة كما فعل عز الدين المناصرة في كتابه "المثاقفة و النقد المقارن من منظور شكلي ثم تناوله النقاد الحداثة كعبد الله الغذامي في "الخطيئة و التكفير "و "ثقافة الأسئلة " ومحمد مفتاح في "تحليل الخطاب الشعري "و في "دينامية النص "و محمد بنيس في " حداثة السؤال "و "ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب "و صبري حافظ في "الشعر و التحدي(اشكالية المنهج) و محمد عبد المطلب في "قراءات أسلوبية في شعرنا الحديث "و حميد لحمداني في "التناص و انتاجية المعنى "و في "القراءة و توليد الدلالة "و عبد الملك مرتاض في "فكرة السرقات الشعرية و نظرية التناص "و جلال الخياط في "متاهة النص "و سعيد يقطين في "انفتاح النص الروائي؛ النص –السياق "و محمد عزام في " النص الغائب "وأحمد ناهم في "التناص في شعر الرواد "و ... فانهم دخلوا في اشكالية المصطلح نتيجة لاختلاف الترجمات و المدارس النقدية، حيث اطلقوا على مصطلح التناص، أسماء أخرى كالنص الغائب أو التعالق النصي أو النصوصية والأمر الذي نرى بوضوح في انتاجاهم الأدبية، اضافة الى آرائهم حول أثر التناص و حضوره في الأدب العربي القديم و مقاربته مع مصطلحات النقدية القديمة. و إنما يأتي هذا البحث موجزاً استكمالاً لتلك الدراسات، متمنيةً أن تبلغ دراستي

غايتها في تقديم الموضوع ناجحةً و أن يكون لها إسهام متواضع في دراسة التناص و اهتمام الآخرين نحوه في الكشف عن ملامحه في الشعر المعاصر.

المنهج المتبع في الدراسة:

إعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التكاملي والذي يعني يقصد بالتكامل جمع الأجزاء من المناهج كلها و التي يلائم بعضها الآخر في إطار متكامل وعليه فان تكامل المنهج يعني تجميع المعارف والمهارات وجميع جوانب التعلم في مجالات المعرفة المختلفة وذلك بهدف اكتشاف موضوع أو مجال أو قضية ملائمة للتعلم.

الدراسات السابقة :

1/ **التناص في رواية الشمعة والدهاليز للطاهر وطار** – مذكرة مقدمة لنيل الماجستير في نظرية الأدب والنقد الأدبي– إعداد : فتيحة حسني، 1422 هـ . 1423هـ /2001م . 2002م

2/ **روايات الطاهر وطار بين قيود الأدلجة و حداثية الكتابة**– نورة بعيو– جامعة تيزي وزو(الجزائر)، مقال علمي في مجلة جامعة قاصدي مرباح بورقلة .

3/ **التناص في رواية الشهداء يعودون هذا الاسبوع** ، كمال الشيرازي ، مقال علمي في مجلة نوافذ الالكترونية على الرابط :http://www.nawafedh.org/node/118

اهم الصعوبات التي واجهتنا في الدراسة :

واجهتنا صعوبة في الحصول على المراجع التي تخدم الموضوع كونها نادرة واغلبها ورقي حيث يصعب التنقل عليا لاسيما ان الوقت ضيق ولهذا لم نستطع ان نوفّه حقه .

وفي الاخير نتقدم بجزيل الشكر لكل من قدم لنا يد المساعدة من قريب او بعيد ونخص بالذكر سيادة المشرف .